



مصالح المعمرين فوق كل اعتبار

## فيلم يروي حكاية الشرارة الأولى للثورة الجزائرية

هل يمنح «هيليوبوليس» الجزائر ثاني أوسكار في تاريخها

وهو ما تم إقراره فعلياً من المركز الجزائري لتطوير السينما، حيث أعلن المركز أن العرض الشرفي للفيلم الروائي الطويل «هيليوبوليس» سيكون في الخامس من نوفمبر الجاري بأوبرا الجزائر، وذلك في إطار الاحتفال بذكرى اندلاع ثورة التحرير الجزائرية.

كما خصص المركز من جهة أخرى عرضاً خاصاً بالإعلاميين في الرابع من الشهر الحالي بقاعة ابن زيدون برياض الفتح بالعاصمة الجزائر، بحضور المخرج والطاقم التقني والفني للفيلم، وستوزع جوائز الأوسكار في دورتها الـ93 في 25 أبريل 2021، بدل 28 فبراير (موعدا المعتاد) بسبب تفشي جائحة كورونا.



رشيد بوشارب تمكن من الوصول إلى ترشيحات الأوسكار ثلاث مرات، عبر أفلام نوعية

وعلى الرغم من كون هذا التغيير غير عادي، فإنه ليس الأول في تاريخ الجائزة، فهي المرة الرابعة التي يتم فيها تأجيل حفل توزيع جوائز الأوسكار. وكانت الأولى عام 1938 نتيجة لفيضان بمدينة لوس أنجلوس، ومرة أخرى عام 1968 بسبب اغتيال مارتن لوثر كينغ، والثالثة عام 1981 بعد محاولة اغتيال الرئيس رونالد ريغان.

وحتى في ما يتعلق بمدد فترة الأهلية، فهي ليست السابقة الأولى لها في تاريخ الجائزة، ففي الدورة السادسة تم مد فترة الأهلية إلى 17 شهراً، ما بين الأول من أغسطس 1932 وحتى نهاية ديسمبر 1933.

وكانت الدورة الـ92 من حفل توزيع جوائز الأوسكار في فبراير الماضي عرفت تتويج الفيلم الكوري الجنوبي «طفلي» (باراسايت) بجائزة أحسن فيلم روائي طويل دولي.

ومع الوقت بدأت يشعرن بتقصاع الضغوط عليهن من قبل إسلاميين متشددين أصبحوا يعلقون ملصقات تدعو إلى ارتداء النقاب، بل شكلوا عصابات تلعب دور «الشرطة الدينية» في الجامعة.

### حدث استثنائي

نالت الجزائر في العام 1970 أول جائزة أوسكار في تاريخ السينما العربية عبر فيلم «زاد» (إنتاج مشترك جزائري فرنسي) للمخرج الفرائكي-يوناني كوستا غافراس، وتبحث عن تحقيق هذا الإنجاز مرة أخرى العام المقبل 2021، عبر فيلم يروي جانباً من تاريخ الثورة الجزائرية.

ولا يزال مسرح «تولي» في مدينة لوس أنجلوس الأميركية شاهداً على لحظة صعود المنتج والمخرج الجزائري أحمد راشدي على خشبته لاستلام جائزة أفضل فيلم بلغة أجنبية في أوسكار، التي تحول اسمها لاحقاً إلى جائزة أفضل فيلم دولي.

وكان الحدث حينها استثنائياً، إذ إن بلداً لم يطفئ بعد الشمعة العاشرة للاستقلال (استقلت الجزائر عام 1962) يخطف حينها أهم جائزة في تاريخ السينما العالمية.

وتاريخياً تعدّ الجزائر البلد العربي الوحيد الذي استطاع الوصول إلى القائمة القصيرة لأوسكار أربع مرات، بفيلم «الرقصة» للمخرج الإيطالي إيتوري سكولا عام 1983 (فيلم مشترك جزائري إيطالي)، وخاصة بفضل المخرج رشيد بوشارب الذي تمكن من الوصول إلى الأوسكار ثلاث مرات، ما يجعله أكثر مخرج عربي وصل رسمياً إلى ترشيحات الأوسكار بمعدل ثلاثة أفلام، هي «غبار الحياة» (إنتاج 1995)، و«بلديون» في العام 2006 و«الخارجون عن القانون» في العام 2011.

وعانت الجزائر في السنوات الأخيرة من جفاف الإنتاج السينمائي، ممّا انعكس على الترشيحات التي بقيت محدودة هذه السنة، فلم تجد البلاد سوى فيلمين فقط وهما «هيليوبوليس» وفيلم «باركور» للمخرجة فاطمة الزهراء زعوم وهي أفلام من إنتاج جزائري مئة في المئة.

ويتطلب قبول أكاديمية الأوسكار للأفلام المرشحة لقائمتها الأولية لجائزة أحسن فيلم روائي طويل دولي العديد من الشروط، منها أن يكون العمل قد عُرض تجارياً بإحدى قاعات العرض في بلده الأصلي لمدة أسبوع على الأقل، لكن مع تفشي فيروس كورونا هذا العام اتخذت الأكاديمية إجراءات أكثر مرونة تماشياً مع الوضع الراهن، حيث أصبح على الأفلام المرشحة أن تُعرض في القاعات السينمائية ببلدانها قبل تاريخ 31 ديسمبر المقبل بعدما تم تمديد مواعيد العرض بسبب الجائحة.

لم تتوقف أحلام الجزائر بالفوز للمرة الثانية بجائزة الأوسكار عن أفضل فيلم دولي، بعد فوز فيلم «زاد» في العام 1970 بالجائزة السينمائية الأهم، معلنة عن مرشحها لمسابقة أوسكار 2021 في فئة أفضل فيلم دولي عبر فيلم «هيليوبوليس» الذي يعد التجربة السينمائية الروائية الأولى للمخرج الجزائري، جعفر قاسم.

مدور، لتمثيل البلاد بالقائمة الطويلة لجوائز الأوسكار، فئة الأفلام الدولية. وتدور أحداث العمل حول شابوات جزائريين يتابعون دراستهم في الجامعة بالعاصمة، بشكل لا يفرضن على أنفسهن أي قيد من القيود المجتمعية المعتادة في المجتمعات العربية. شابوات بعشن الحياة بكل ما يمكن من طاقة، ويظهرن حماساً كبيراً للقضم المزيد منها كلما أتحت لهن الفرصة لذلك.

الجزائر - وقع اختيار الجزائر على الفيلم الروائي «هيليوبوليس» للمخرج جعفر قاسم ليمثلها في مسابقة أوسكار أحسن فيلم روائي طويل دولي (فيلم ناطق بلغة الإنجليزية) التي تنظمها الأكاديمية الأميركية للفنون وعلوم الصور المتحركة. وكانت لجنة انتقاء الأفلام الجزائرية التي يرأسها المخرج الجزائري المخضرم محمد لخضر حاميتم، قد أعلنت عن هذا الاختيار في وقت سابق.

ويدور هذا الفيلم السياسي المقتبس من أحداث واقعية حول شخصية «زيناتي»، أحد مارك الأراضى ببلدة هيليوبوليس بمحافظة قالمة (شرق الجزائر) وابن «قايد»، الذي تأثر بالأفكار الإيمانية، غير أن ابن زيناتي، الطالب الشاب، يتبنى المطالب المناهية باستقلال الجزائر.

فطائع لا تنسى

الفيلم الذي يتخذ من تاريخ 1940 بداية لأحداثه يرصد أيضاً الأسباب التي أدت لجزائر 8 مايو 1945 التي ارتكب فيها المعمرين فطائع رهيبية في حق الجزائريين، وهو إدانة صريحة للإبادة التي ارتكبتها فرنسا في الجزائر.

ويعتبر العمل الفيلم الروائي الطويل الأول لمخرجه جعفر قاسم، وقد كان جاهزاً للعرض منذ نهاية فبراير الماضي، غير أن الجهة الوحيدة المنتجة ممثلة في المركز الوطني لتطوير السينما التابع لوزارة الثقافة والفنون الجزائرية أجلت عرضه عدة مرات قبل تفشي وباء كورونا المستجد في مارس الماضي الذي فرض إغلاقاً شاملاً لقاعات السينما. وشارك في أداء الفيلم الروائي ممثلون جزائريون كعزيز بوكروني ومهدي رمضان وفصيل عسول بالإضافة إلى ممثلين فرنسيين.

واشتهر قاسم، وهو أيضاً سيناريست ومنتج، بإخراج العديد من السيتومات والمسلسلات الناجحة على غرار «ناس ملاح سيدي» (2001) و«جمعي فاميلي» (2008) و«سلطان عاشور العاشر» (2015).

واختارت الجزائر السنة الماضية فيلم «بابيشا» للمخرجة منية

## «لآخر العمر» روائي طويل يوثق تضحيات الصحفيين السوريين زمن الحرب

يوصل المخرج باسل الخطيب في العاصمة السورية دمشق تصوير أحدث أفلامه الروائية الطويلة «لآخر العمر»، عن قصة مستوحاة من وقائع حقيقية جرت خلال الحرب السورية ضد إرهاب داعش، مسلطاً الضوء على التضحيات التي قدمها الصحفيون السوريون في نقلهم للأحداث الدامية خلال تلك الفترة.

دمشق - يقضي فريق عمل الفيلم الروائي السوري «لآخر العمر» جل أوقاته حالياً في أحياء حي جوبر الدمشقي الذي عانى لسنوات من جرائم الإرهابيين واعتداءاتهم المتكررة على الشعب السوري الأعرل، لتستعرض عدسة المخرج السوري من أصل فلسطيني باسل الخطيب رؤية فنية لحدث حقيقي يتعلق بما طال مجموعة من الصحفيين السوريين على يد إرهاب داعش.

الفيلم الذي تنتجه الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون السورية وكتبه السيناريست سامر محمد إسماعيل يصنف ضمن نمط الدراما الإنسانية، مقدّماً قصة صحافية اسمها «لرا» (جسدت دورها الفنانة رنا شميس) تعرضت للاختطاف على يد إرهابيين أثناء ممارسة عملها قبل أن يقوم جنود الجيش العربي السوري بتحريرها وإعادتها سالمة إلى أهلها، مظهرًا الدور الفعال الذي قام به الصحفي والإعلامي السوري في نقل أحداث المعارك ضد الإرهاب.

وبدوره قال كاتب سيناريو الفيلم القصير «وعد شرف» والروائي الطويل «لآخر العمر» سامر محمد إسماعيل إن الفيلم الجديد محاولة لإعادة سينما الحرب إلى مكانتها الطبيعية، كون هذا النوع من الأفلام يضيء على جراحات البشر وعذاباتهم بعيداً عما تروجه وسائل إعلام تخضع لأجندات معينة. وراى إسماعيل أن «السينما تقول هنا إن الحب هو الطريق وإن الإنسان هو الغاية المنشودة، كونها ترى بعين المحب لا بعين البغضاء والضغينة».

بطلة الفيلم الفنانة رنا شميس التي جسدت شخصية الصحافية لرا وساهمت في نقل وقائع الحرب بأكثر من منطقة وحظفت من قبل مجموعة إرهابية، عثرت عن سعادتها بالوقوف للمرة الأولى أمام عدسة المخرج باسل الخطيب من خلال السينما التي تعتبرها الفن الأقرب إلى الواقع والأصدق في نقل الأحداث.

أما الفنان باسل حيدر الذي جسّد شخصية أنس قائد تنظيم إرهابي يقوم باختطاف الصحافية وتعذيبها ثم لا يجد في النهاية أمامه إلا العودة إلى حضن الوطن، قال إن كل شخصية يقوم بإدائها تترك أثراً في داخله، ولا سيما إذا كانت ذات عمق درامي ونفسي، مبيّناً أن التعامل مع المخرج الخطيب مختلف باعتباره يمتلك مفاتيح خاصة به.

ولفت الفنان إبراهيم عيسى الذي جسّد في الفيلم شخصية المصور الميداني أسامة الذي يستشهد جراء تعذيب الإرهابيين له، إلى خصوصية فيلم «لآخر العمر» الذي يعدّ الأول من نوعه الأول من حيث تسليط الضوء على تضحيات الإعلاميين ويطولتهم تحت إدارة المخرج باسل الخطيب.

وبدوره بيّن الفنان وليد فارس الذي يؤدي شخصية «أبو الوليد» أحد الإرهابيين الذين قاموا بخطف الصحافية لرا أن «الهدف من الفيلم فضح جرائم الإرهابيين بحق البشر والحجر».

أما الفنان عارف الطويل فأشار إلى أن الفيلم يسلم الضوء على قصة واقعية لإحدى الإعلاميات التي يتم اختطافها ليعكس دور الإعلام السوري إلى جانب رجال الجيش السوري، والتلاؤم الحاصل بين هذين الدورين مع بعضها البعض.

وحول الأجواء العامة لتصوير الفيلم في منطقة مثل جوبر، أوضح عادل غنام مشرف الإضاءة والتصوير أن هناك بعض الصعوبات التي اعترضت فريق العمل تتعلق بتبعية الأماكن والمواقع ما تطلب جهداً مضاعفاً في إعدادها وتأمينها، وإضافة قائلًا «هذه النوعية من الأفلام تحظى بمشاهدة أكبر لدى الجمهور داخل سوريا وخارجها لكونها تتناول محورا مهماً من هذه الحرب على وطننا».

ويشارك في بطولة فيلم «لآخر العمر» عدد من نجوم الدراما السورية منهم: وائل رمضان، عارف الطويل، رنا شميس، ترف النقي، باسل حيدر، سيزار القاضي، محمد حسن وغيرهم.



ترف النقي في دور جندي ترهن حياتها للدفاع عن وطنها

باسل الخطيب  
تقديم ما عاناه الشعب السوري خلال الحرب  
واجب على كل فنان

وعن الفيلم قال مخرج العمل باسل الخطيب «العمل يسلم الضوء على الجهد الذي بذله الإعلاميون السوريون من خلال تعذيبهم للحرب على سوريا، وما تعرضوا له من مخاطر ومنهم من استشهد في سبيل نقل الحقيقة للناس في ظل التضليل الإعلامي الذي رافق الحرب منذ بدايتها بهدف التأثير على معنويات السوريين وإضعاف عزيمتهم».

وأضاف «الفيلم هو بمثابة تكريم لما قدّمه الإعلاميون السوريون الذين لم تقل تضحياتهم أهمية عما قدّمه أبطال الجيش العربي السوري، وهو يروي كيفية تقاطع مصائر هؤلاء الناس حتى جمعهم مصير وقدر واحد وهدف نبيل يضحى فيه الإعلامي بأعز ما يملك كما يفعل الجندي».

ولفت مخرج فيلم «دمشق حلب» إلى أن هذه التجربة هي الثانية له مع السيناريست سامر محمد إسماعيل بعد فيلم «وعد شرف» الذي كان أيضاً دراما حربية، واصفاً إياه بأنه من الكتاب الموهوبين لما يتمتع به من خلفية ثقافية وأدبية عالية إضافة إلى معاشته الأحداث، فكان قادراً على نقل نبض ما يجري على الورق لتأتي مهمة المخرج في نقل ما كتب إلى الشاشة بطريقة احترافية.

وتكشف الخطيب عن وجود أعمال سينمائية ودرامية قائمة تسلط الضوء على العشرات من الوقائع التي عاشها الشعب السوري في زمن الحرب، معتبراً أن تقديم ما عاناه الشعب السوري خلال سنوات الحرب واجب ومسؤولية على كل فنان سوري تجاه بلده وجيشه وإعلامه وثقافته.

وباسل الخطيب، هو نجل الشاعر الفلسطيني يوسف الخطيب، يعدّ واحداً من أبرز المخرجين التلفزيونيين السوريين على الرغم من كونه فلسطيني الأصل وقد نشأ في هلفرسوم عام 1962، حصل على دبلوم في الإخراج السينمائي والتلفزيوني من موسكو وقد برز في العديد من الأعمال التي بدأها بمسلسل «يوم بيوم» في العام 1995، لتتوالى إثره أعماله الدرامية على غرار «أيام الغضب»